التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل فاستعفيت فابوا الا المراجعة والاستشفاع بعظماء الدين وعلماء العدل
والتوحيد والذى حداني على الاستعفاء على علمي انهم طلبوا ما الاجابة اليه واجبة لان الخوض فيه كفرض العين
ما ارى عليه الزمان من رثاثة احواله وركاكة رجاله وتقاصر هممهم عن ادنى عدد هذا العلم فضلا ان تترقى
الى الكلام المؤسس على علمي المعاني والبيان فامليت عليهم مسئلة في الفواتح وطايفة من الكلام في حقايق سورة
سورة البقرة وكان كلاما مبسوطا كثير السوال والجواب طويل الذيول والاذناب وانما حاولت به
التنبيه على غزارة نكت هذا العلم وان يكون لهم منارا ينتحونه ومثالا يحتذونه فلما صمم العزم على معاودة
جوار الله والاناخة بحرم الله فتوجهت تلقاء مكة وجدت في مجتازي بكل بلد من فيه مسكة من اهلها
وقليل ما هم عطشى الاكباد الى العثور على ذلك المملى متطلعين الى ايناسه حراصا على اقتباسه فهز ما رايت
من عطفي وحرك الساكن من نشاطي فلما حططت الرحل بمكة اذا انا بالشعبة السنية من الدوحة
الحسنية الامير الشريف الامام شرف آل رسول الله ابي الحسن علي بن حمزة بن وهاس ادام الله مجده
وهو النكتة والشامة في بني الحسن مع كثرة محاسنهم وجموم مناقبهم اعطش الناس كبدا والهبهم حشا
واوفاهم رغبة حتى ذكر انه كان يحدث نفسه في مدة غيبتي عن الحجاز مع تزاحم ما هو فيه من المشاده بقطع
الفيافي وطي على المستقى الحبل وعنت به العلل ولا ابتغى فقد اخذت مني السن وتقعقع الشن
وناهزت العشر التي سمتها العرب دقاقة الرقاب فاخذت في طريقة اخصر من الاولى مع ضمان التكثير
من الفوائد والفحص عن السرائر ووفق الله وسدد ففرغ منه في مقدار مدة خلافة ابي بكر رضي الله
وكان يقدر تمامه في اكثر من ثلثين سنة وما هي الا آية من آيات هذا البيت المحرم وبركة
افيضت علي من بركات هذا الحرم المعظم اسال الله ان يجعل ما تعبت فيه منه سببا ينجيني
ونورا على الصراط يسعى بين يدي وبيميني ونعم المسئول

Copyright © King Saud University